ولم يعرض لها مـا يعرض للمتوسّطة في الفعل الجاري عليه ما تصرّف (٤٢) منهُ . على انَّ حذف تلك ايضاً صوابٌ كما بيّنّا ولا يجوز اجراء هذه مجرى ما وقع بعد الالف لانهُ لا يجوز حذف ذلك من اللفظ للتخفيف ولا ادغامهُ اذ كانت الالف لا تتحرّك فيلقى عليها حركتها وتحذف ولا يُدغم فيها شيءٌ . فاتّباع القياس في هذه أولى اذ لم يمنع منهُ مانع . مثـل « هذا جُزاكَ ورأيتُ جُزاكَ وهو شَيْنُهُ ونَوْءُهُ ومررتُ بجُزاهُ وهو جُزءان وهو دَفْنـانُ وهي الدَّرَّة والسَّكْـنة والهَيْنة والشَّوْءة وهَيِّنون مَرِيئون ومُشْئِنون رُؤوا يا هؤلاء وجيئوا » فهذا قياس جميع ابواب الهمز وان كان قد شذَّ منهُ شيءٌ فقد دللنا عنهُ يا بيّناهُ او ذكرناهُ فيما بعـد فانّما ساء وشاء ونحوهما من المهموز فيأتي في باب المدود مستقصًى ان شاء الله (لهُ بقيّة)

اعظم طامّة في الحرب العامة

نظر اجمالي في الحرب الاوربيّة الاخيرة للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

القسم الثاني: الدُّول الاتفاقيّة

تبيَّن للقرّاء من مقالتنا السابقة ما حشدتهُ المانية من القوى والجيوش الطاحنة . ما اعدَّتهُ من العُدَد والادوات القاتلة الساحقة . ما اخترعتهُ من ضروب الخراب وفنون الدَّمار . ما نفختهُ في قلوب ابنائها من الثقة بالنصر القريب والفوز النهائي حتى اضحى اعتقاد الالمان للظفر بمثابة آية مترلة لا يجوز الشكُّ فيها فساقت الدولة الالمانيـة الى مناقع الدم اهل ثلث دول اشربتهم روحها

قدَّمنا الآن نوجّه النظر الى خصومها من ارباب دول الاتفاق لنتقفّى آثارها ونطّلع على مسيرها في هذه الحرب الى حين انتصارها من ذاك الجبّار العاتي

١ فرنسة

بها نفتتح كلامنا وهي بيت القصيد . قامت في هذا البراز العظيم قِرناً لالمانيـة اهلًا بها . كان الالمـان يصوّرون فرنسة كعودٍ نَخِرٍ تكفيهِ صدمةٌ واحدة ليتناثر

كالهباء امام جنودها . واذا هي قُطب الدول الاتفاقية قامت في وجه اعدائها ببسالة لا مثيل لها في كل ميادين الوغى . اضحت فرنسة محور الدفاع عن عالم التمدُّن في ثلاثة اقطار الدنيا تتصدَّى لمعارضيها حيثما ناوَوْها في آسية وافريقية كما في ساحات اوروبة . صبرت زيْفاً واربع سنوات على اهوال الحرب ريثما تكمَّلت هامتُها بالانتصار التامّ

كانت الحرب في العشر الثالث من تمُّوز ١٩١٤ على قاب قوسين من فرنسة ومعظم اهلها لا يحسبون لها حساباً ورئيس جمهوريتها يتجوَّل بعيداً عنها . واذا بالعدوّ يتهدَّد تخومها من حيث لا تنتظره زعماً انهُ ذو شرف يحترم الحدود المبرمة مع الدول الكبرى بخصوص بلجيكة بألّا ينتهك حماها . فتكث بوعده بكل قحة وفظاظة

فنهضت فرنسة نهضة الرجل الواحد ولم تشأ نفوس اهلها الابيَّة الاغضاء على الضَّيم بل نسيت احزابها ما بينهم من النزاع واسرعوا الى الدفع عن تخومهم الشمالية ولولا انَّ البلجيكيين اوقفوا الالمان اياماً بسدّ طرق بلادهم في وجههم لكان الخطبُ جلَلاً . فامكن الفرنسيس ان يحشدوا ثغورهم بكل سرعة ويتأهَّبوا للقتال . وقد مرَّ ذكر ما جرى بينهم وبين العدوّ من المعارك التي فاز بها الالمان اولاً لشدَّة زحفتهم ثمَّ رُدُّوا بالخيبة ناكصين عند نهر المارن في ١٠ ايلول بانتصار الفرنسويين عليهم انتصاراً باهراً ثمَّ تكرَّر نصرهم مع البلجيكيين عند نهر ايزر ثمَّ عند مدينة ايپر في تشرين الاوَّل والثاني

فخمدت لظى الحرب حيناً في فرنسة لكنَّ العدوَّ كان احتلَّ قسماً كبيراً من ايالاتها الشمالية وأفقدها معاملها الصناعية التي فيها تُستحضر الذخائر الحربية . على انَّ الفرنسويَّ متوقد الذهن كثير الحيل لا تثنيه عزمهُ العقبات الكؤود . فجمع ارباب الامر اصحاب المعامل الباقية وغيرهم من الصنَّعة واقترحوا عليهم انشاء مصانع جديدة فاجابوا بطيب القلب وباسابيع قليلة انجزوا العمل واخذوا يمدّون الجيوش الفرنسويَّة بكل ما يحتاجون اليهِ من ذخائر الحرب بعُدَدها المختلفة اللازمة للدفاع والهجوم والطَّيران وكشف حركات العدوّ . واذ كان عدد كبير من الصنعة في سلك الجنديَّة جعلت النساء يقُمْنَ مقامهم في كل اشغالهم حتى ان الذخائر الحربيَّة بلغت في السنة ١٩١٦ ثلاثين ضعفاً عمَّا كانت عليهِ في ١٩١٤

ولم يقتصر الفرنسويُّون على تموين جيوشهم بهذه الذخائر بل شرعوا بنقلها الى

حلفائهم بكل سخاء. فأرسلوا منها الكميّات الوافرة الى روسيّة وايطالية وصربيّة ورومانية وانشأوا في تلك البلاد المعامل فعلّموهم استحضار تلك الذخائر مع ما نقلوا اليهم من الفحم الحجري والفولاذ والالومينيوم والموادّ الكيموية وباقي الحاجات. وقد حسبوا ما أرسلت فرنسة الى روسيّة من ادوات الحرب فكان يبلغ حجمهُ كل شهر ٣٠,٠٠٠ متر مكعب وثقلهُ ١٦,٠٠٠,٠٠٠ كيلوغرام

ومما امتاز بهِ الفرنسويون في هذه الحرب حسن تنظيمهم للجيوش وتدبير قيادتهم على طرائق فنيّة عجيبة كان قوّاد الحرب يتقنونها اي اتقان. فعلّموها بين ضبّاطهم والضبّاط بين جنودهم فتلقّنوها وجروا بموجبها فكانت من اعظم الوسائط لانتصارهم على الالمان. وكان كبار الرؤساء قد وضعوا كتاباً جمعوا فيه كل التعليمات اللازمة لكافة الجنود بالاختصار والوضوح التامّ لا يقلّ عن ٥٠ صفحة وأعجب هذا التدريب بقيّة الحلفاء حتى ان كثيرين منهم طلبوا ضبّاطاً فرنسويين لتدريب عساكرهم او لاعادة تنظيمهم بعد كسرتهم وهكذا تمّ الامر مع البلجكيين والصرب والرومان واليونان والايطاليين حتى الانكليز والاميركيين فانهم كلّهم استمدّوا من معارف الفرنسويين بآداب الحرب. وكان في جيوش البولونيين وجيوش العرب في ما وراء الاردن ضبّاط من الفرنسويين يساعدونهم وينظّمون حركاتهم

وقد ظهر نشاط الفرنسويين في فضاء الجوّ كما ظهر في ساحات القتال وكانت طيّاراتهم في أول الحرب مجهزة بمحرّكات قوّتها ١٣٠ حصاناً بخارياً فقط تقطع في الساعة ١٠٠ كيلومتر وهي خالية من المترايوز فبعد قليل حسّنوها كثيراً فجهّزوها بمدفّة رشّاشات ومترايوز وجعلوا فيها المحرّكات ذات قوّة ٣٠٠ حصان فكّنوها من قطع ٢٠٠ كيلومتر في الساعة. وكان المتطوّعون الطالبون الطيران قد زاد عددهم من واحد الى ثلثين ضعفاً حتى رُدّت مطالب كثيرين. وهذه الطيّارات قد ادّت خدماً لا تُحصى وفاقت على ادوات الطيران الالمانيّة بنظامها وسرعة حركاتها وكشفها عن كل اسرار العدوّ وضربها الضربات المؤلمة. وقد اخترع لها العلماء أدوات خاصّة بقي سرّها مجهولاً عند الالمان. وقد اشتهر بآثره الجويّة غويينمر (Guynemer) الذي صار المثل يُضرب بحذاقتهِ وبطشهِ بالعدوّ حتى أنهم اخذوا يُلحقون اسمهُ باسم الابطال كنيّار وجان درك وتوران

ومما أقرّ به كلّ شهود هذه الحروب الهائلة حتى الاعداء منهم انّ الجنود الفرنساويّة أبسل الجنود واربطها جأشاً في ساحات الوغى . وقد سمعنا احد كبار ضبّاط الالمان في بيروت مجيباً لمن اطرأ شجاعة الجنود الالمانيّة : « انّ السبق في الشهامة والبسالة في الحرب الفرنسوي ثمّ بعده الالمانيّ » والحقّ يقال انّ الجنود الفرنسويّة أبلت احسن بلاء في كلّ أهوال هذه الحرب فاختبروا جميع ضروب الشدائد من جوع وعطش وبرد قارس تحت ظلّ السماء او في الخنادق المملوءة ماء ووحلاً وباقتحام اعداء اوفر عدداً واتمّ اهبةً مع صبر على جراحات أليمة وعلى أسفار ليلية دون راحة وكلّ ذلك بنشاط غريب وبساطة عجيبة حتى في ساعة النزاع والموت . وليس هذا الّا رجاء بالنصر وقياماً بالواجب نحو وطنهم سواء اتابهم رؤساؤهم بالاوسمة الحربيّة ام لا . وقد استوى في هذه الحماسة صغيرهم وكبيرهم وضعيفهم وشريفهم حتى من ترقّى بينهم على الدلال ورغد العيش فانهم كانوا يحاربون كالابطال او كما يقول اعداؤهم « كالابالسة » . وكان يزعم الالمان انّ الفرنسوي بعد بطشه يغشل سريعاً ويقنط لحدّة طباعه وقلّة جلده فساء فيه ظنّهم فصبر معظمهم على كل ويلات الحرب ٥٢ شهراً دون ان يتضعضع ركنهم او تصرعهم الشدائد

وقد فضّلوا على الالمان في رفقهم نحو الجرحى من اعدائهم وربّما عاملوا المتكوبين منهم والأسرى بالحنان والرحمة . وكذلك لم يسئروا مثلهم العمل نحو المتحايدين عن الحرب في البلاد التي يحتلّونها بل كانوا بالاجمال يعاملونهم بكل تؤدة وعدل . ولم يخربوا من الابنية العموميّة شيئاً كما فعل الالمان بالكنائس والقصور والمعاهد العموميّة والمصانع الّا ما كان محتّماً في وجهم يكمن فيه العدوّ

وافضلُ ما يقال للثناء على الفرنسويين جدول الصرعى والجرحى منهم في صدّة الحرب . بلغ عدد الجيوش الفرنسويّة الداخلة في الحرب من أوائل آب ١٩١٤ الى ١١ ت٢ ١٩١٨ ٨٫٤١٠٫٠٠٠ رجال بينهم ١٩٥٫٩٠٠ ضابط و ٧٫٧٠٠٫٠٠٠ فرنسوي الجنس والباقون من المستعمرات الفرنسويّة والمتطوّعين الاجانب فبلغ عدد القتلى ١٫٣٥٥٫٠٠٠ يُضاف اليهم من مات من جراحه بعد الهدنة الى تاريخ ١ حزيران ١٩١٩ ٣٠٫٤٠٠ فيكون مجموع الموتى ١٫٣٨٥٫٤٠٠ منهم ٣٤٫٥٠٠ ضابط . والفرنسويون منهم ١٫٢٥٢٫٦٠٠ والمستعمرون او المتطوّعون الاجانب ٢٥٫٦٠٠

فيكون معدّل الموتى من الجيوش الفرنسويّة اجمعها ١٦،٢ بالمئة وبالنسبة الى اصل فرنسة كلها واحد من ٢٨ . اما الجرحى الذين دخلوا المستشفيات من الفرنسويين فبلغ عددهم ١٤،٠٩٣،٩٨١ لكنّ كثيرين جُرحوا مرارًا . وقد بلغ أسرى الفرنسويين ٤٨٥،٠٠٠ فهذه الاعداد تنطق بجراة أبناء فرنسة وثباتهم في الحرب

وقد عادلت المانية فرنسة في عدد قتلاها وجرحاها دخل الحرب نحو ١٠،٠٠٠،٠٠٠ من الالمان فقُتل او فُقد منهم ٢،٠١٦،٠٠٠ فمعدّل الموتى الى نسبة سكانها البالغين ٦٧،٠٠٠،٠٠٠ واحدٌ من ٣٥ بعدهما النسمة فقدت نحو مليون من صرعى الحرب بمعدل ١ في ٥٠ من سكانها البالغ عددهم ٤٩،٠٠٠،٠٠٠ فناهيك بهذه الاحصاءات لتعرف ما دهم العالم من بوائق هذه الحرب الجهنّمية وغوائلها وقد وقعت على فرنسة خصوصاً اثقالها الباهظة . ولولا عناية الله الخاصة وحسن تدبير قوّادها وأركان حربها مع تكاتف عموم اهلها وحميّة جنودها لسقطت فرنسة من مقامها وفقدت بسقوطها حرّية العالم المتمدّن

ولو اردنا تعداد المآثر الجليلة والاعمال السنيّة التي اتى بها ابطال فرنسة لاتسع بنا المجال ومنذ بداية الحرب اخذ الكتبة البلغاء يخلّدون بمقالاتهم البعض من جلّة اولئك الكماة فردًا فردًا فرووا لهم من المفاخر ما كاد يُنسي مآثر القدماء كالرشاليّة جوفر وفوش وبيتان وكاجترالية كستلنو وغاليايني وفاليول وفيغان ودوباييل ومونوري ولتريزاك وفرنشه دسبري وغورو ومودوي ومونجان وغيليوما وسرّاي وغيرهم كثيرون ممّن لم يُعرَف لهم قبلًا اسم شائع . فكلّ هؤلاء اظهروا بين معامع الحرب ما للفرنسويين من طيّب العنصر وشريف المغرس فقاموا بازاء قادة محنّكين جبابرة الوغى اجمعَ الالمان على مقدرتهم وقطعوا بنصرهم النهائي لا محالة بعد استعدادهم لهُ منذ سنين طويلة كالجنرالية دي مولتك وفون كلوك وهندنبورغ وفون بلوف وفون بيهم واردندروف وفلكنهيم وفون درغلس وفون سندرس وفلكنبورغ . وولي العهد وغيرهم ممّن زمّر العالمُ الجرماني بذكرهم وطبّل فكان انتصار الفرنسويين منهم ابهر واسمى

ولم توجد قطّ فرنسة في مأزق اشدّ واخطر من مقامها الحربيّ في آذار من السنة ١٩١٨ الى اوائل تشرين منها فانّ هبوط روسيّة وكسرة رومانية وفتح سربيّة

وفشل ايطالية كانت قوّت آمال المانية في الانتصار القريب اذ كانت تستطيع ان تسحب نحو مليونين من جنودها من جبهات الشرق لتضمّهم الى قوّاتها في الغرب. فهلّل الالمان فرحاً واستعدّوا لتلك الحملات التي لم يدوّن التاريخ مثلها في مدى الدهور فشنّوا في وقت واحد الغارات الشعواء على كل ساحات الوغى في ايار وحزيران اوّلاً ثمّ استأنفوها بعد ايام من الراحة في اواسط تمّوز فقطعوا نهر المارن وصوّبوا مدافعهم البعيدة المرمى على باريس حتى انّ كثيرين توهّموا انّ الامر قد قُضي بفتح عاصمة فرنسة واستعدّ الامبراطور غليوم لدخولها بأبّهة الظفر

فهناك ظهرت حذاقة الجنرال فوش وبُعد نظره مع قوّاده وخصوصاً الجنرال غورو الذي حظينا بتقليده رئاسة قطرنا السوري. فانّ الجنرال غورو أخذ على نفسه وجيشه الصبر على معظم قوّات العدو وترك الالمان يتقدمون الى ما أخلوه من معسكرهم وهم يتباشرون بالنصر ويلتهبون به فما كان من فوش الّا انهُ دفع جيشَي مانجن وديفوبت على جوانب عسكر فون بيهم في غاس اليوم ١٨ من تمّوز وهو سائر الى ضبط إيرني لا يحسب للفرنسويين حساباً. فانقلب دفاع الفرنسويين الى هجوم وبقوا الالمان بغتات افقدتهم رشدهم فتقهقروا الى شمال نهر المارن ثم الى شمال نهر الاين وفقدوا ٢٠،٠٠٠ اسير. فكان ذلك اليوم المشؤوم فاتحة انتصارات فوش وجيوشهِ فدخلوا سواسون وشاتو تيارى. ثم وصلت اليهم الجيوش الاميركيّة في ٣ آب فاكتسحوا كل مواقع العدو الى نهر ي واز وموز حتى انّ المسيو كليمنصو بادر الى تقليد الجنرال فوش رتبة مارشال في ٦ آب

وغنيّ عن البيان ما نالهُ من ذاك الحين من الفوز جيوش الاتفاقيين من فرنسيس وانكليز واميركيين اذ تناصروا بالهجوم المتتابع لم يدعوا فيه للعدو يوماً ليتلافى امرهُ وينظّم قواهُ فلحقوهم الى خطّهم الرئيسي المعروف بخط هندنبرغ وهم يزعمون انّهُ لا تعمل فيهِ قوّة بشريّة فلم يصدق ظنّهم وفي اوائل ايلول انكسرت هناك شوكتهم وكتب الاتفاقيون في بطون تواريخهم صفحةً من المجد لا شبيه لها في سالف الاعصار. ولم يقفوا عند ذلك الحدّ بل تابعوا هجومهم مدّة شهرين يتأثرون الالمان ويحتلّون ما يغادرونهُ من البلاد الى ان فقد الالمان آخر سهم في جعبتهم فأخلوا كل ما احتلّوهُ من اراضي فرنسة وبلجيكة حتى حدود نهر الرين وفرّ القيصر هارباً

الى هولندة مع وليّ عهده وفي ١١ ت ٢ امضى سفراء الالمان كل شروط الصلح اوّلها هبوط المانية الكبرى. وبهِ انتهت تلك المأساة

٢ روسية

كانت في مقدمة الدول التي دخلت هذه الحرب مكرهةً اليها الدفاع عن سربية لما بين الدولتين من الولاء والعلاقات العنصرية. فلمّا جاهرت النمسة بالعداء نحوها واعلنت لمحاربتها بالنفير العام ساقت روسية جيوشها الغرمرمية التي انافت في بعض الاوان على ثمانية ملايين واعمري انّ عددًا كهذا من الجنود لكافر لفتح العصور فضلًا عن بعض البلدان

على انّ هذه القوى العجيبة قام دون فعليها عقبات جمّة اصبح بسببها قسمٌ كبير منها عقيماً. فمن ذلك نقصان الذخائر الحربية التي صار اليها الروسيّون بعد قليل في امسّ حاجة الى ان امكن فرنسة ان تمدّ الحلفاء بما ارسلته اليها من ذلك وبالصانع التي انشأتها في بلادها

ومنها صعوبة المواصلات بين انحاء دولتها واقطارها المختلفة لقلّة السكك الحديدية لا سيما انّ اطراف الدولة غاية في البعد عن ساحات الحرب وكان الشتاء اصبح على الباب. وقد زادت حالة روسيّة حرجاً بتأثّر مواصلاتها مع حلفائها لمّا سُدّت في وجهها منافذها واُقفل امامها الدردنيل والبوسفور وموانئ البحر البلطيكي مع تعطيل ميناء ارخانجل في اُبان الشتاء. حتّى اسرعت روسيّة لتلافي هذه الاخطار بفتح موانئ جديدة حيث اتتها سفن الاتفاقيين فبادلتهم المعاملات

ومنها اختلاف العناصر والاجناس في دولة روسية فانّها تتألّف من امم عديدة لا تتفق لا في اللغة ولا في الدين ولا في الاخلاق مع ما تمتدّ فيها من البدع الغريبة والشيع المتناقضة. فكل هذه الاسباب وغيرها كان من شأنها ان تضعف روسية وتؤدّي بها الى الفوضى والدمار

على انّ الروسيّين في السنتين الاوليين للحرب جازوا الدول الاتفاقية في حماستهم ومقاومتهم للدول المركزيّة. فانّ جيوشهم منذ اوائل الحرب زحفت الى

النسة في غاليسية والى المانية في بروسية الشرقية . ثمَّ بعد دخول تركية في الحرب الى شمالي العجم وارمينية والقفقاز فكان لها في كل هذه المواقف مآثر مشكورة

ومن حسن سياستها اذ ذاك انها اعلنت باستقلال پولونية ومنحها لرعاياها حرّية الاديان . وما لبثت ان دخلت لمبرغ حاضرة غاليسية وتهدّدت كراكوفيا عاصمتها وفتحت بعض مدنها المحصّنة كستانسلاو وپرزمسل

وكان فوز الجنود الروسية في غاليسية وبروسية موجباً لسحب قسم من الجيوش الالمانيَّة من فرنسة وبلجيكة وتوجيهها الى جهات الشرق فخفّ بذلك نوعاً الضغط عن فرنسة وسوَّل لجنودها الانتصار في المارن ثمَّ عند نهر ايزر ومدينة ايپر

ثم حاول الروس في اوائل سنة ١٩١٥ قطع جبال الكرپات لفتح سهول المجر وعاصمتهم بودابست فلم يفلحوا لكنهم شغلوا بهجومهم فيالق عديدة من الالمان فتقوَّى الفرنسويون والانكليز في اثناء ذلك بالساحة الغربية

ومن خِدَم الروس لحلفيهم انَّهم تصدَّوا للاتراك وحملوا على جهات القفقاز . فجرت بينهم وبين الجيوش العثمانيّة معارك دمويَّة دارت فيها رحى الحرب على الاتراك في ثلث وقعات في ساري كميش واريغان (٣ و ٤ كـ٢ سنة ١٩١٥) ثمَّ في كراورغان (في ١٧ منهُ) . وتوالت هذه الانتصارات في شهر آذار ففتح الروس مدينة ارتقين وانحاء باطوم . وتقدَّموا في ارمينية التركية وفتحوا في ايار مدينة وان . وألحقوا بالاتراك خسائر لا تُحصى من قتلى واسرى . ولم يُبقوا من بعض الفيالق العثمانيَّة الَّا افرادًا قليلين

وفي السنة ١٩١٦ عاد الروس بعد حبوطهم الى محاربة غاليسية وفتحوا تشرنوفتش وقطعوا نهر الدنوب واستولوا على پرزمسل فكان النصر حليفهم الى اواخر تلك السنة . وكذلك تقدَّموا في ارمينية وفتحوا في ١٥ شباط مدينة ارزروم وفي ٢٦ تموز مدينة ارزنجان . وكان الارشدوق نقولا قد تولَّى قيادة الجيوش

ثمَّ اخذت الاضطرابات والفتن السياسية في الشهور الاولى من السنة ١٩١٧ تُقلق الصوم في بقروغراد . وكان كثير من اعيان الدولة ناقمين على القيصر وحكومته فاخذوا يهيّجون الناس على نقولا الثاني واسرته . فاحسَّ الالمان بهذه القلاقل وارسلوا

بعض مناصريهم فتفخوا في الشعب نار الثورة وروح العصيان وتوصلوا الى الجيوش فحملوا الجنود على المشاغب. وكان بين عمّال الدولة قوم من الخوَنة المتسمين الى الالمان كانوا يتهاملون بتموين العساكر وارسال الذخائر من جملتهم الوزير شتورمر. فكلّ هذه الاسباب اورثت زناد الفتن واحيت معالم الهيجان حتى تلبست تلك البلاد ظهراً لبطن فاضطرّ القيصر الى تقدمة استعفائه في ١٥ آذار ١٩١٧. ثمّ اوقفهُ بعد ايام ارباب الثورة هو وقرينتهُ التي كانت موالية الالمان ومسبّبة لزوجها كثيراً من الأحكام المخالفة لرضى اهل الدولة وبعد حين حكموا عليهما بالإعدام

واجتمع زعماء هذا الانقلاب فأعلنوا بهبوط سلالة رومانوف والدستور الجمهوري وبالعفو العام عن المجرمين والغاء عقاب الموت وتحرير اليهود وحرّية شعوب الكرج والليتوانيين واللتونيين واستقلال فنلندة. لكنّ هؤلاء الزعماء لم يشاءوا انسحاب روسية عن ساحات الحرب بل صمّموا النيّة على مواصلة العمل مع الدول الاتفاقية واختاروا رئيساً للجمهوريّة الروسية كرنسكي الذي خطب في مجلس الشعب خطاباً حماسيّاً جاهر فيه على محاربة المانية وحلفائها حتى نيل النصر النهائي. ثمّ سعى كرنسكي غاية جهدهِ في جمع شتات الدولة وضمّ ألفتها وألّف لذلك اللجنات ونظّم الدوائر السياسيّة لكنّ الحزب الاشتراكيّ نهض في معارضتهِ وكان في مقدّمتهم لينين وتروتسكي وبعض المتسمين في السرّ لالمانية فجعلوا شعارهم الصلح على كلّ حال رغماً عمّا يلحق الأمّة بهِ من العار وخلافاً لوعد الدولة الروسية أن لا تعقد صلحاً منفردًا. فقاوم هؤلاء المتطرّفين قومٌ من العقلاء منهم كورنيلوف سر عسكر الدولة الذي وقف على اوراق سرّية دلّت على خيانة لينين وانصارهِ فلما اراد توقيفهُ فرّ من وجههِ. وتابع كورنيلوف مع جيوشهِ محاربة الالمان وانتصر عليهم غير مرّة

لكن الثورة اتسعت بمساعي لينين وانصارهِ فانتهزت الجيوش الالمانية تلك الهزة وفتحت مدينة ريغا حاضرة فنلندة. وتغلب على كورنيلوف اعدازهُ فاوقفوهُ. وحاول كرنسكي ان ينشئ وزارة محافظة فلم يحصل على نتيجة وعاد لينين وتروتسكي الى تحكّمهما في الامور واضطرّا كرنسكي الى أن يهرب وتقدّما الى كبير قوّاد الجيش بان يعقد الصلح مع الالمان فأبى بكل بسالة فعزلهُ لينين عن منصبه ودسّ اليهِ قوماً من مشايعيهِ فقتلوهُ. وفي ١٥ ك١ ١٩١٧ عقد لينين الهدنة مع دوق

باقارية ليوباد والجنرال هوفمان في بريست ليتوفيك ودفع رومانية حليفة الروس الى الموافقة لاحكامه والتوقيع على شروط هدنته

ثمّ اراد لينين وذووه تقرير الصلح النهائي مع الدول المركزية الاربع اعني المانية والنمسة وبلغارية وتركية على القواعد الآتية: ١ً ان لا تمتلك الدول على خلاف املاكها. ٢ً ان لا تطالب بالتعويضات والغرامات. ٣ً ان تُخيَّر كلّ أمّة بتدبير شؤونها. ٤ً ان يستقلّ كل شعب تاماً بامور الاقتصادية

فاجابت الدول المركزية انّها لا تنوي تملّكاً جبرياً وانّما يحقّ للدولة المتملكة ان تقضي بصير العناصر الوطنية. وانّها على كل حال لا تخرج عنها الّا عند انعقاد الصلح النهائي. وبناء عليه رفض الالمان ان يفرغوا معاملة كورلنده وبلاد ليتوانية ومدينة ريغا مع الجزائر

ومذ ذاك الحين صارت روسيّة في اسوإ حال ووقعت في ايدي البولشفيين كما اشرنا اليه في عددنا السابق. والله يعلم كيف تنتهي هذه الثورة التي تلتهم روسيّة كلها وتتهدّد البلاد المجاورة لها بل البعيدة منها. وللالمانية فيها يد محرّكة تدفعها اليها تشفياً من الدول الاتفاقيّة بعد ذهاب ريحها ورغبةً في مدّ سيطرتها على روسيّة. وقانا الله من كلّ شر ووفقنا الى ما فيه خير البلاد وسلام العباد (لهُ بقيّة)

الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي*

بقلم عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلة (الآثار)

صباح الخميس في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ م (١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٨ﻫ) فُجعت الآداب العربيّة بعالم من علماء دمشق عُرف بمعارفه الوسيعة وهو المرحوم الشيخ

* سرّنا ان ننشر هذه الترجمة وكان الفقيد احد اصدقائنا المخلصين وقد اشتغل غير مرّة في مكتبتنا الشرقيّة ونقل شيئاً من مخطوطاتها. وكان يقدّر اشغال رهبانها قدرهم ويثني عليهم جهاراً عند قومه وقد لقينا منهُ تنشيطاً في نشر مطبوعاتنا واستحساناً لطرائقنا العلميّة رحمهُ الله (المشرق)